

دور التوجه الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة مصنع سعيد للمواد الغذائية الخرطوم-السودان

الطيب، عبدالله عبدالخالق. (٢٠٢٢). دور التوجه الاستراتيجي في تحقيق
الميزة التنافسية: دراسة حالة مصنع سعيد للمواد الغذائية الخرطوم-
السودان. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١٦ ، ١ - ٣٩.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1355977>



إعداد

مشاعل الديباس

تقييم العنوان

يمثل عنوان الدراسة مدخلًا مفاهيميًا واضحًا يربط بشكل مباشر بين متغيرين رئيسيين هما: التوجه الاستراتيجي (كعامل مستقل) والميزة التنافسية (كعامل تابع)، مع تحديد بيئة الدراسة بشكل دقيق من خلال عبارة "دراسة حالة: مصنع سعيد للمواد الغذائية – الخرطوم، السودان".

ويلاحظ أن العنوان يفتقر إلى الإشارة إلى أي متغير وسيط، مما يُبقي النموذج التحليلي ثنائي البُعد، وأن التركيز على العلاقة المباشرة بين التوجه الاستراتيجي والميزة التنافسية يُعد ملائمًا للسياق الصناعي ويمنح الباحث إمكانية الغوص في العلاقة الجوهرية دون تشتيت عبر متغيرات إضافية.

ويُحسب للعنوان قدرته على تقديم تصور أولي للباحث والقارئ حول إطار الدراسة ومجال تطبيقها.

المقدمة

تُظهر المقدمة فهماً عميقاً لأهمية التوجه الاستراتيجي في ظل بيئة الأعمال المتغيرة والمتقلبة. إذ تسلط الضوء على الحاجة الملحة للمنظمات الحديثة في تبني استراتيجيات ديناميكية لمواجهة تحديات الأسواق والعولمة.

كما تتجح المقدمة في تمهيد الطريق لعرض المتغيرات من خلال التدرج في بناء المشكلة البحثية، حيث تربط بين الواقع التنافسي المعاصر ومحددات التوجه الاستراتيجي، ومن ثم تُبرر الحاجة إلى فهم تأثيره على تحقيق الميزة التنافسية.

وقد قدم الباحث من خلال المقدمة تمهيداً متسقاً ساعد في إبراز المتغيرات بشكل غير مباشر، بما يخلق دافعية للاستكشاف والربط لاحقاً عبر باقي أجزاء الدراسة...

مشكلة الدراسة

صاغ الباحث مشكلة الدراسة بشكل واضح ومباشر من خلال تساؤل رئيسي يتناول العلاقة بين التوجه الاستراتيجي والميزة التنافسية، وتفرعت منه أسئلة فرعية تغطي أبعاد التوجه الاستراتيجي الثلاثة، وقد تدرج الباحث منطقيًا من العام إلى الخاص، حيث بدأ بعرض تحديات بيئة الأعمال المعاصرة ثم ركز على الواقع المحلي لمصنع سعيد، مما يعكس بناء منطقيًا جيدًا.

ومع ذلك فإن استناده إلى الدراسات السابقة لتحديد فجوة بحثية لم يكن عميقًا بما يكفي؛ إذ تم ذكر بعض الأدبيات دون تحليل مفصل للفجوات النظرية أو التطبيقية.

وتُعد الصياغة جيدة من حيث الشكل والوضوح، لكنها تحتاج إلى تعزيز التأسيس العلمي عبر توظيف أعمق للأدبيات..

أهمية الدراسة

تُظهر الدراسة أهمية واضحة من خلال تناولها لموضوع يُعد من القضايا الحيوية في بيئة الأعمال المعاصرة، وهو دور التوجه الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية، وقد عكست الأهمية العلمية ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع تحديداً في السياق السوداني الصناعي، مما يُسهم في إثراء الأدبيات العربية ببيانات وتفسيرات تطبيقية جديدة.

أما الأهمية التطبيقية فبرزت في إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة داخل مصنع سعيد وغيره من المصانع المشابهة، من خلال تطوير آليات العمل الاستراتيجي وتحسين الأداء التنافسي. إن الأهمية العلمية كان يمكن تعزيزها أكثر لو دعمها الباحث بمقارنات كمية أو دراسات إحصائية حديثة تُبرز الحاجة الفعلية لهذه الدراسة..

أهداف الدراسة

جاءت أهداف الدراسة واضحة ومحددة، وارتبطت بشكل مباشر بصياغة المشكلة وتساؤلاتها، مما يعكس اتساقاً منطقيًا ومنهجيًا جيدًا. تمثلت الأهداف في التعرف على دور التوجه الاستراتيجي بأبعاده الثلاثة (نحو العملاء، نحو المنافسين، نحو التكنولوجيا) في تحقيق الميزة التنافسية داخل مصنع سعيد للمواد الغذائية وتُعد هذه الأهداف واقعية وقابلة للقياس، ويمكن اختبارها ميدانيًا من خلال أدوات كمية مناسبة مثل الاستبانة. كما أن الأهداف تخدم التطبيق العملي من خلال سعيها لتقديم حلول إدارية قابلة للتنفيذ، مما يعزز من جدوى الدراسة، وإن الأهداف كان يمكن تدعيمها أكثر بإبراز الأثر المحتمل لتحقيقها على مستوى السياسات المؤسسية أو التوصيات المستقبلية..

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي في هذه الدراسة يُظهر بناءً علميًا متماسكًا من حيث عرض المفاهيم الأساسية وتفصيل أبعاد المتغيرات.

فقد قام الباحث بتعريف المتغير المستقل (التوجه الاستراتيجي) بشكل دقيق، متناولاً أبعاده الثلاثة: التوجه نحو العملاء، والتوجه نحو المنافسين، والتوجه نحو التكنولوجيا، مدعومًا بمراجع حديثة وتفسيرات تطبيقية.

كما عرّف المتغير التابع (الميزة التنافسية) من خلال أبعاده مثل الجودة، خفض التكلفة، المرونة، الإبداع، وغيرها، مما أضفى عمقًا على التحليل...

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

الإطار المفاهيمي البصري (النموذج) كان واضحًا ومباشرًا، وعكس العلاقة السببية بين المتغيرات بشكل مبسط يسهل فهمه وربطه بالأهداف والفروض.

وكان بالإمكان إثراء التحليل النظري بمقارنة نقدية بين النماذج النظرية المختلفة، أو توسيع النقاش ليشمل دراسات دولية مشابهة تدعم أو تتعارض مع فرضيات الدراسة.

وجاء الإطار النظري متكاملًا من حيث الشمول والربط المنطقي، ويُعد أحد نقاط القوة في الدراسة....

تحليل الدراسات السابقة

تحليل الدراسات السابقة في هذه الدراسة يعكس جهدًا واضحًا في استعراض أعمال علمية ذات صلة بموضوع التوجه الاستراتيجي والميزة التنافسية.

فقد استعرض الباحث ثلاث دراسات رئيسية تناولت العلاقة بين ممارسات إدارية مختلفة والميزة التنافسية في بيئات عربية متقاربة، مما يُظهر حرصًا على توطين المعرفة ضمن السياق الإقليمي. كما أشار إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج هذه الدراسات ونتائج دراسته، مما أضفى تفاعلية نسبية على العرض.

تحليل الدراسات السابقة

يُلاحظ أن التحليل بقي وصفيًا إلى حد كبير، دون تقديم نقد منهجي أو تصنيف معرفي يُبرز الفجوة البحثية بدقة (مثل غياب دراسات في القطاع الصناعي السوداني، أو محدودية تناول التوجه نحو التكنولوجيا كعامل مستقل).

كما أن عدد الدراسات محدود ولا يعكس التنوع المنهجي (مثلاً، دراسات مقارنة أو تجريبية).
فبينما يشكّل هذا القسم أرضية مناسبة لفهم السياق البحثي، إلا أنه كان يمكن تعزيزه بتحليل أعمق وتوسيع نطاق الدراسات لتدعيم المبررات النظرية للدراسة الحالية..

فرضيات الدراسة

جاءت فرضيات الدراسة مصاغة بشكل دقيق وواضح، وتعكس انسجامًا تامًا مع أهداف الدراسة وأسئلتها البحثية. وقد تمثلت في ثلاث فرضيات رئيسية، كل منها يختبر تأثير أحد أبعاد التوجه الاستراتيجي (نحو العملاء، نحو المنافسين، نحو التكنولوجيا) على المتغير التابع وهو "تحقيق الميزة التنافسية".

وتم صياغة الفرضيات بصيغة علاقة تأثير مباشرة، مما يسهل اختبارها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة كتحليل الانحدار...

فرضيات الدراسة

تُعد الفرضيات قابلة للقياس والتطبيق الميداني، ومبنية على أسس نظرية سبق توضيحها في الإطار النظري، مما يعكس ترابطاً منهجياً جيداً.

إلا أنه يُلاحظ غياب فرضية شمولية تجمع بين الأبعاد الثلاثة بشكل تراكمي أو توضح التفاعل بينها، وهو ما كان يمكن أن يثري التحليل ويوفر رؤية تكاملية لأثر التوجه الاستراتيجي ككل. و تمثل الفرضيات نقطة قوة في الدراسة من حيث الوضوح والاتساق مع باقي مكوناتها.

منهجية الدراسة

اتسمت منهجية الدراسة بالوضوح والاتساق مع طبيعة الأهداف والفرضيات، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة العلاقة بين التوجه الاستراتيجي والميزة التنافسية في بيئة صناعية.

وتم تحديد مجتمع الدراسة بدقة، وهو العاملون في مصنع سعيد للمواد الغذائية، كما استخدم الباحث العينة العشوائية البسيطة، وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة ٥٥ استبانة من أصل ٦٠ تم توزيعها، بنسبة استجابة عالية تعزز من موثوقية النتائج.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة أداة الاستبانة المغلقة لقياس متغيرات الدراسة، وصُممت وفق مقياس ليكرت الخماسي، مما يعكس التزامًا بأدوات القياس الكمية الشائعة في هذا النوع من الدراسات، كما لجأ الباحث إلى أساليب تحليل مناسبة مثل المتوسطات والانحدار البسيط وتحليل التباين، والتي تدعم اختبار الفرضيات بشكل موضوعي.

ورغم قوة المنهجية، إلا أن الدراسة كانت لتصبح أكثر تكاملاً لو تم ذكر خصائص العينة بشكل تفصيلي (مثل التوزيع الوظيفي أو سنوات الخبرة)، أو تعزيز المصداقية بتحليل الصدق والثبات للاستبانة بشكل إحصائي مفصل، وتبقى المنهجية من الجوانب القوية في الدراسة نظرًا لوضوحها وارتباطها الوثيق

بأهداف البحث.

تفسير النتائج

جاء تفسير النتائج في الدراسة منطقيًا ومتسقًا مع الفرضيات المطروحة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل بعد من أبعاد التوجه الاستراتيجي (نحو العملاء، نحو المنافسين، نحو التكنولوجيا) وبين الميزة التنافسية، وهو ما يدعم فرضيات الدراسة الثلاث.

وقد قام الباحث بعرض النتائج بلغة كمية دقيقة مدعومة بالقيم الإحصائية (مثل معاملات الارتباط والانحدار)، مما أضفى مصداقية على التفسير..

.

..

تفسير النتائج

كما حاول الباحث ربط هذه النتائج بالأدبيات السابقة من خلال إبراز أوجه الاتفاق مع دراسات مشابهة، الأمر الذي يعزز مكانة النتائج ضمن السياق النظري العام.

إن التفسير بقي في إطار التحليل الوصفي بدرجة أكبر، دون تعمق في مناقشة الأسباب المحتملة لنتائج معينة، أو إبراز الفروقات السياقية بين بيئة الدراسة والبيئات الأخرى، كما غابت الإشارات إلى حدود النتائج أو التحديات التي قد تؤثر في تعميمها..

..

التوصيات

جاءت التوصيات في نهاية الدراسة واقعية وموجهة، حيث ركّزت على تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق داخل مصنع سعيد للمواد الغذائية، بما يعزز من التوجه الاستراتيجي للمؤسسة ويسهم في تعزيز ميزتها التنافسية.

وقد شملت التوصيات: ضرورة إنشاء منصات تفاعلية لفهم احتياجات العملاء، وتبني تقنيات حديثة لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتحليل مستمر لبيئة المنافسين.

وتدل هذه التوصيات على وعي الباحث بطبيعة البيئة الصناعية التي تناولها، كما ترتبط بشكل مباشر بالنتائج التي توصل إليها..

التوصيات

يُلاحظ أن التوصيات جاءت مركّزة على سياق الدراسة فقط، ولم تتوسّع لتشمل آفاقاً أوسع أو قطاعات مشابهة يمكن أن تستفيد من نتائج البحث.

كما لم تُقدّم مقترحات واضحة لدراسات مستقبلية تستكمل ما بدأتها هذه الدراسة، مثل اختبار متغيرات وسيطة أو تطبيق النموذج على صناعات أخرى.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

